هذا تعجب مما يسوغ التعجب منه لأن منع الجمع لا يكون في المتصلة وإنما هو في حكم المنفصلة .

وأما الاقتباس في علم الجدل فمنه قول شمس الدين بن العفيف .

(وما بال برهان العذار مسلما ... ويلزمه دور وفيه تسلسل) .

(وعندي أن الشمس بالصحو آذنت ... وسكري أراه من محياك يقبل) .

وأما الاقتباس من علم النحو فقد اتسع مجالهم فيه حتى غلب على غالبهم التوجيه فمنه قول أبي الطيب .

(حولي بكل مكان منهم حلق ... تخطي إذا جئت في استفهامها بمن) .

أبو الطيب يقول إذا استفهمت عن مثل هؤلاء الأقوام لا تستفهم بمن لأن من لمن يعقل وهؤلاء عندي بمنزلة ما لا يعقل فحقهم أن يستفهم عنهم بما ومنه قوله .

(إذا كان ما ينويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم) .

يقول إذا هم بفعل أوقعه قبل أن يمنع وينهى عنه ويقال له لا تفعل أو ينفى فيقال لم يفعل ومنه قول ابن عنين في معزول .

(فلا تغضبن إذا ما صرفت ... فلا عدل فيك ولا معرفه) ومنه قول ابن أبي الأصبع في ذلك .

(أيا قمرا من حسن وجنته لنا ... وظل عذاريه الضحى والأصائل) .

(جعلتك للتمييز نصبا لناظري ... فهلا رفعت الهجر فالهجر فاعل) .

قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عنين مرض فكتب إلى الملك المعظم هذين البيتين .

(أنظر إلي بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلافي) .

(أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثنائي والدعاء الوافي) .

فجاءه الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة